وما يجوز ان يريد الكعب الذي فيه السنان والذي فيه الزج فان الطعن يقع بهما قال ابن جني ويجوز ان يريد بالتثنية الجمع لان اقل الجمع تثنية وهو كثير في الكلام والمحار الماء المجري

يغادر كل ملتفت إليه ولبته لثعلبه وجار

اي هذا الرمح يترك من التفت اليه ونحره مطعون والثعلب ما دخل من الرمح في السنان والوجار بفتح الواو وكسرها وجار الضبع والثعلب من الوحش ولما كان اسم الداخل من الرمح في السنان ثعلبا سمي موضع دخوله وجارا ليتجانس الكلام

إذا صرف النهار الضوء عنهم دجا ليلان ليل والغبار

وان جنح الظلام انجاب عنهم اضا المشرفية والنهار

يريد انهم في ليلين مظلمين من الليل والغبار وفي نهارين من ضوء السيف والنهار

يبكي خلفهم دثر بكاه رغاء أو ثواج أو يعار

الدثر المال الكثير وذلك انهم ساقوا النعم للهرب فهو يصيح خلفهم كانها يبكي لما لحقها من التعب في السير وجعل أصواتها بكاها وهي مختلفة فالابل ترغو والشاة تيعر والنعجة تثاج

غطا بالعثير البيداء حتى تحيرت المتالي والعشار

غطاه وغطاه اذا ستره ويقال للكرم غاط وشجرة غاطية تغطي وجه الارض وتبسط عليها والعثير الغبار والمتالي جمع متلية وهي الناقة يتلوها ولدها والعشار التي ولدها اتى عليها عشرة أشهر جمع عشراء وهذان الصنفان أعز اموال العرب ولذلك خصهما بالذكر يقول غطى البيداء بالغبار حتى تحيرت النعم على جودة ابصارها في ذلك الغبار وروي ابن جني بالغيث وهو ما هنالك لما وصل اليه في الذي جاز أموالهم وروي انها تخيرت أي طاحا أموالهم تخير أصحابه خيرها وانفسها والاول رواية الخوارزمي ورواية ابن جني اصح

ومروا بالجباة يضم فيها كلا الجيشين من نقع إزار

الجباة اسم ما يريد ان جيش سيف الدولة لحقوهم بهذا الماء واشتمل الغبار على الجيشين حتى صار امنه في ازار

وجاؤوا الصحصحان بلا سروج وقد سقط العمامة والخمار

ويروي وجازوا اي جاؤوا هذا المكان وقد خففوا عن أنفسهم ودوابهم بطرح هذه الاشيا ليسرع عدوهم في السير

وأرهقت العذارى مردفات وأوطئت الأصيبية الصغار

يقال أرهقته اي كلفته مشقة والمعنى انهن كلفن مشقة في حال اسرهن للهرب والصبيان الصغار لا يثبتون على الخيل في الركض فسقطوا وقد يتم الخيل

أعدوا رماحا من خضوع فطاعنوا بها الجيش حتى رد غرب الفيالق

يقول ردوا عن أنفسهم معرة الجيش باظهارهم الخضوع لك فقام خضوعهم لك مقام رماح طاعنوا بها دافعين عن انفسهم وهذا من قول أبي تمام

فطاطاه الاقرار بالذنب روحه وجثمانه اذ لم يحطه قنابله

فلم أر أرمى منه غير مخاتل وأسرى الى الأعداء غير مسارق

يقول لم أر احدا يرمي أعداءه مجاهرا ويسري الى أعدائه معالنا غير مستتر كما يرمي هو ويسري هو يعني انه لا يحتاج الى المخاتلة والمسارقة في الظفر بعدوه

يصيب المجانيق العظام بكفه دقائق قد أعيت قسي البنادق

اي انه يقدر على ما لا يقدر عليه غيره حتى يصيب بالمنجنيق ما لا يصيب غيره بالقسي التي ترمي بها البنادق وقال ابو الطيب هذه القصيدة في هذه السنة الاانه لم يذكر المنازل وا وصف الوقعة لانه لم يشهدها وشرحها لسيف الدولة وسأله ان يصفها فقال

طوال قنا تطاعنها قصار وقطرك في ندى ووغى بحار

أي الرماح الطوال التي نطاعنها قصار في حقك لانها لا تنالك كما تبلغك وانما هما معك فكانها قصار كما قال يجيد الرمح عنك فيه قصر ويقصر ان ينال وفيه طول وقطرك في ندى اي القليل منك في الجود والحرب كثير حتى يكون القطر بمنزلة البحار

وفيك إذا جنى الجاني أناة تظن كرامة وهي احتقار

أي فيك حلم عن الجاني لا تسرع في عقوبته تظن ان ذلك كرامة به عليك وهو احتقار له عن المكافاة لا كرامة

وأخذ للحواضر والبوادي بضبط لم تعوده نزار

يقول انت تأخذ أهل الحضر والبدو بسياسة وضبط لم يتعود العرب تلك السياسة

تشممه شميم الوحش إنسا وتنكره فيعروها نفار

يقول العرب تدنوا من طاعتك فاذا أحست بما عندك من السياسة انكرت ذلك انكار الوحش اذا شمت ريح الانس فتنفر ويصيبها نفار

وما انقادت لغيرك في زمان فتدري ما المقادة والصغار

المقادة الانقياد والصغار الذل تقول العرب لا تعرف هذا لانهم ما انقادوا لأحد

فأقرحت المقاود ذفريها وصعر خدها هذا العذار

ويروي فأفرحت الصحيح رواية من روي بالقاف ومعناه انقلت يقال أفرحه الدين اي أثقله يقول لما وضعت على العرب المقاود لتقودهم الى طاعتك أثقلتها مقاودك وجوههم لانك ضبطتهم ومنعتهم عن اللصوص والغارة فصاروا كالابل التي تقاد بحكمة ثقيلة وشكيمة ثقيلة والذفري ما خلف الاذنين ويجمع

شديدة